رابط المادة على منصة باحث

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّاهَا

# قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّاهَا 33 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

---

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله - 00:00:25

الذي يتساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر الموحدين عباد الله - 00:00:55

فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثات وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم - 00:01:22

بمنه وكرمه وعفوه ولطفه ورحمته ان يجيرني واياكم منها انه ولي ذلك والقادر عليه عليه. وبعد احبتي في الله فهذا لقاؤنا الثالث بعد الثلاثين. من سلسلتنا التي اسأل الله العظيم رب العرش - 00:01:42

عظيم ان يثقل بها الميزان. وان يكرمنا بها عند اقبالنا على الرحمن. وان يجعلها خالصة لوجهه. وان تقبلها قبولا حسنا انه جواد كريم الرحمن الرحيم. الا وهي قد افلح من زكاها. وكنا قد بلغنا في سلسلة - 00:02:02

كما نذكر في كل جمعة وكما نذكر في صدر كل جمعة ان مدار التزكية هو القلب وان معركة التزكية انما مناطة بالقلب فمن اراد تزكية نفسه ومن اراد تزكية روحه ومن اراد تزكية عمله ومن اراد - 00:02:22

قاد النجاة في الدنيا ومن اراد النجاة في الاخرة فانما عليه الحرص كل الحرص على زكاة قلبه. ومدار التزكية في القلب على وسيلتين لا يصلح باحدهما فلابد منهما مجتمعتين الا وهما التخلية والتحلية - 00:02:42

فلا بد ان يخلي صاحب القلب قلبه من اعمال تفسده. ولابد ان يحلي قلبه باعمال تصلحه. تخلية كن استفراغ وتحلية اي تغذية ودواء. وكنا قد بدأنا باول الاعمال واهمها واخطرها تخلية - 00:03:02

الا وهو الرياء وقابلناه باول الاعمال واهمها واخطرها تحلية الا وهو الاخلاص. ووقفنا مع الرياء والاخلاص وقفة طالت وستطول ايضا لاهمية الموضوع وتعلقه بشأن التوحيد وتعلقه بشأن التوحيد فبعد ان تكلمنا عن الرياء وعرفناه وذكرنا خطره وذكرنا مثالبه انتقلنا الى الكلام في الاخلاص - 00:03:22

اهميته واثره. وبلغ الامر بنا ايها الاحبة عند علامات الاخلاص. وهي العلامات التي تعين العبد على تحقيق الاخلاص والتي يميز العبد بها اخلاصه من ريائه. وكانت اولى هذه العلامات الحرص على اخفاء العمل - 00:03:52

هل توجد عندك خبيئة بينك وبين الله لا يطلع عليها احد سواه؟ فمن استطاع منكم كما يقول الزبير ابن فمن استطاع رضي الله عنه وارضاه فمن استطاع منكم ان يجعل له خبيئة عند ربه فليفعل - 00:04:12

الاولى الحرص على اخفاء العمل. والعلامة الثانية اتهام النفس والاقرار بعيوبها وتقصيرها من انا ومن انت؟ حتى يدخلنا عملنا الجنة. ومن انا ومن انت؟ حتى يدخلنا حالنا رضا الله منعنا ومن انت حتى لا نعذب بذنوبنا فوالذي لا اله سواه لولا ستر الله علينا ورحمة الله بنا ولو - 00:04:32

ولولا ان لد ليس للذنوب رائحة لما جالس احد احدا ولا صافح احد احدا ولا عامل احد احدا انما الحال حالك بستر الله علي وعليك.

اتهام النفس والاقرار بعيوبها وتقصيرها. فهذا من علامات الاخلاص بل من - 00:05:02
اسباب تمكين القلب من الاخلاص. لا تقلبن صفحات الصالحات. فانها قليلة. انما انظر الى صفحات السوء والسيئات انظر ما اكثرها وما اعظمها. انما رحمة الله وستره. واما العلامة الثالثة هي الزهد بالمدح والثناء. فلا يغرنك مدح الناس وثناؤهم. ايها الحبيب تذكر معي حين قلنا ان كان الناس يمدحون - 00:05:22
وان كان الناس يثنون عليك فاعلم انما ذلك انما يقع ذلك لما يطلعون عليه ويرونه ولا تعرفون الخفايا والمستور ولا يعرفون الخفايا والمستور فان كان ذلك كذلك فانما الشكر ليس للمادح - 00:05:52
والمثني انما الشكر لمن اخفى وستر. انما الشكر لمن اخفى وستر. فان الذي يزهد بالمدح ويترقب رضا الرب الارض والسماء. وينظر الى معاملة الله. فذلك المخلص الناجي غدا ربي اصلح لنا قلوبنا واعمالنا واجعلها على غير على خير حال يرضيك. ثم العلامة الرابعة وهي علامتنا - 00:06:12
التي اسأل الله ان يمكن منها قلوبنا. علامتنا ايها الاحبة هي تمكن الخوف من الرياء من القلب وعدم وعدم مفارقته. تمكن الخوف من الرياء من القلب وعدم مفارقته. سؤال ايها الحبيب اكل عمل اعمله واياك؟ اسائل نفسي - 00:06:42
واياك بعده يا رب اقبلته ورضيته؟ ام حرمت ورد علي؟ اكل عمل نعمله من طاعة يدخل اليه وقلوبنا وجلة. من ان من ان يزاحمها الرياء فيحبط العمل. ام انا ندخل الطاعة - 00:07:12
هكذا ونخرج منها هكذا. فكما وقعت وقعت وكما خرجت خرجت. فكم من الناس من يدخل الى الصلاة ويخرج من الصلاة وهو لا يدري اوقعت صلاته رياء ام اخلاصا؟ وكم من الناس تهجم عليه خواطر - 00:07:32
ويحدث الشيطان وتحدث النفس نفسها. وتحدث النفس ذاتها باطلاع الناس. ومدح الناس ونظر الناس وترقب الناس وهو لا يلتفت ولا ينتبه. وكم من انسان يدخل الطاعة وهو ينظر الى الناس - 00:07:52
ومدحهم وثنائهم وتقريبهم وهو لا يلتفت الى نفسه فان من علامات الاخلاص ومما يعين على تحقيق الخوف من الرياء وبقاء القلب مترقبا اليه. يدخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه ومعه معقل ابن يسار على رسول الله صلى عليه الله. كما يروي الامام البخاري في الادب المفرد. قال فلما - 00:08:12
فدخل ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي لابي بكر يا ابا بكر يا ابا بكر لا الشرك اسمع لا الشرك فيكم ادب من دبيب النمل او اخفى من دبيب النمل. يا ابا - 00:08:42
ابا بكر لا الشرك فيكم اخفى من دبيب النمل اذا كان الرياء اخفى من دبيب النمل فالواجب على في القلب ان يبقى خائفا مترقبا. فمن يشعر بدبيب النمل ويحس به؟ فقال لا الشرك اخفى عليكم من دبيب النمل - 00:09:02
فقال ابو بكر يا رسول الله يا رسول الله اوليس الشرك ان يتخذ العبد مع الله الها اخر اوليس الشرك ان يتخذ العبد مع الله الها اخر تكلم ابو بكر في الشرك الظاهر. ولكن الصحابة في - 00:09:22
المقام كانوا في غفلة عن شرك الباطن الذي هو ادب من دبيب النمل واخفى من دبيب النمل فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر والذي نفسي بيده لا الشرك فيكم اخفى من دبيب النمل - 00:09:42
يا ابا بكر والذي نفسي بيده لا الشرك فيكم اخفى من دبيب النمل الا ادلك على شيء اذا ذهب كثيره وقليله فقالوا قلنا بلى يا رسول الله فقال قولوا اللهم انا نعوذ بك - 00:10:02
ان نشرك بك ونحن نعلم ونستغفرك لما لا نعلم. او قل يا ابا بكر اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم. اذا كنت صائما لما نقول للناس انا اليوم - 00:10:22
ليش؟ لما؟ اذا فعلت خيرا واحسنت احسانا؟ لم تخبر الناس قد اعنت فلانا وساعدت فلانا واكر سددت دين فلان وزرت فلانا واحسنت الى فلان. لم؟ اذا قرأت كتابا او انهيت كتابا لم تنزل - 00:10:42
على صفحتك والحمدلله فقد اتممت اليوم قراءة صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن الترمذي وابن ماجة لم؟ اذا كنت تريد الله عز

وجل كما قال بعض السلف قال انما المرائي قصده الناس - 00:11:02
وانما المخلص قصده الوصول اي ان يصل الى ربه برضاه. وان يحوز محبته وعفوه. لم اذا كنت احسنت الى رحمك وقد قمت بصلة رحمك لما الاخبار؟ ولم الكلام؟ واذا كنت بارا بوالديك - 00:11:22
لمن اخبار ولم الكلام لولا ان النفس تطلب من ذلك مدحة الناس وثناء ورغبة في خير من خير الدنيا الزائلة لابد ان تخشى على عملك. وانت تستره وان توقيه. كما يتخذ الواحد عورته. وان يحرص على - 00:11:42
اخفائه كما يحرص الواحد على ما اخفى من بدنه. يقول النبي لابي بكر ما قالها لمن مثلي يقول لابي بكر خيرة الخلق بعد الانبياء يا ابا بكر لا الشرك فيكم - 00:12:09
ولم يستثني النبي صلى الله عليه وسلم احدا. لا الشرك فيكم اخفى من دبيب النمل. فاذا الشرك اخفى من دبيب النمل. الواجب على الواحد منا ان يقف على قلبه كالحارس. يترقبه قبل الطاعة وبعده - 00:12:29
وفي اثنائها الشيطان مجتهد لا يكل ولا يمل. قال ربي انظرني الى يوم يبعثون. قال فانك من المضطرين. وان يدخل الى نفسك بما تحب ويأتيك من حيث تجهل. فيصور لك الرياء اخلاصا. والبدعة سنة والشرك توحيدا - 00:12:49
في الشرك فيحبط العمل وتقابل الله ولا حسنة. الا تخشى الرياء؟ فان من علامات الاخلاص الخوف منه يقول علي ابن ابي طالب كونوا لقبول العمل احرص منكم للعمل. كونوا لقبول العمل احرص منكم - 00:13:09
للعمل قال الم تسمعوا قول الله انما يتقبل الله من المتقين. حاله الناس الا من رحم الله وكأنه يحمل على منكبيه ثقلة. فما ان يأتي وقت الطاعة الا وطرحه ولا يسأل بعد ذلك االله تقبله ام لم يتقبل - 00:13:35
يقول فضالة ابن عبيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد فقهاء الصحابة يقول والله لان اعلم ان الله تقبل مني مثقال ذرة من عمل. كان ذلك احب الي من الدنيا وما فيها. والله لان اعلم - 00:13:59
ان الله تقبل مني مثقال ذرة من عمل كان ذلك احب الي من الدنيا وما فيها الخوف ليس فقط قبل العمل وبعده. الله تقبله؟ اعكرته نية رياء؟ اشابته نية مفسدة - 00:14:19
الخوف من الرياء. يدخل يوما عبد الله ابن محيريز عليه رحمة الله يدخل على حانوت بدانق يريد ان يشتري ثوبا فما ان وضع رجله اسمع الى خوف السلف. انظر كيف كانوا يعيشون. فما ان وضع رجله الا وقال صاحب الحانوت لعامله يا هذا - 00:14:39
احسن للشيخ فانه ابن محيريز. وهو من خيرة التابعين. وروى عن جماعة من الصحابة. وكان من احسن بلشاء سيد من ساداتهم. دخل ابن محيريز على بقال على حانوت. يريد ان يشتري ثوبا. فلما دخل قال صاحب الحانوت - 00:15:05
لعامله قال يا هذا احسن للشيخ انه ابن محيري. والله لو وقعت مع احدنا لان تشاء وانتفخ صدره وفرح انه يوصى عليه. فقال احسن للشيخ فانه ابن محيريز. فخرج ابن محيريز مغضبا - 00:15:25
ثم قال ويحك اتراني اشتري بديني ام بديناري؟ اتراني اشتري بديني ام بديناري؟ خشي علي الى دينه ان يفرح في هذا المقام. ابراهيم ابن ادهم عليه رحمة الله. وهو من اشد السلف فرارا من الشهرة. وكان يقول سفيان رحمه الله - 00:15:45
الله من احب الله ما احب الله ولا صدق الله عبد احب الشكر الطهرة بين الناس ما احب الله ولا صدق الله عبد احب الشهرة بين الناس هؤلاء اللي يطلبون رياسة في الدنيا وجاهوية وجاهات وعطوات وقصص مسكين ماذا تفعل بنفسك؟ من الذي - 00:16:05
تؤجرك ومن الذي يحرمك؟ ومن الذي يعزك؟ ومن الذي يقبلك؟ ومن الذي يذلك ويرفضك؟ الله لما التفات القلوب الى الناس؟ يمر يوم سفيان يقول ما جلس عالم مجلسا فاجتمع الناس في مجلسه - 00:16:37
الا واصابه الجعجب من حيث يشعر او لا يشعر. ما من عالم اجتمع الناس في مجلسه الا واصابه العجب من حيث يشعر او لا يشعر. يقول مر يوما الحسن البصري رحمه الله بطاووس ابن كيسان - 00:16:57
كان الطاووس يجلس وقد اجتمع الطلاب في مجلسه. فجاء الحسن المعلم المؤدب المربي رحمه الله. فجاء الى الامام الجليل المفسر العالم تلميذ ابن عباس فقال له يا ابن طاووس يا طاووس - 00:17:17

ان كان اعجبك مقامك فقم من المجلس ان كان اعجبك مقامك اي اعجبك اجتماع الطلبة عليك التفت انتبه الى نيتك انتبه الى اخلاصك ان كان اعجبك مقامك فقم من المجلس. قال فقام الطاووس مسرعا مهرولا هاربا. لان الحسن قد ذكره بنيته - 00:17:36
ذكره بنيته ابراهيم ابن ادهم كان يدعو الله ان يرزقه ذكرا خاملا الا يعرف وان يخمل ذكره بين الناس لا يجتهد خوفا من الرياء وان يحبط الرياء العمل. فذهب ابراهيم الى طرسوس. وكان يعمل رحمه الله تعالى جابيا في - 00:18:01
اي ينزع الثمر من اصله ويكيله ثم يباع في الاسواق. قال وكنت في طرشوسة فجاءني رجل فاكتراني اي استأجرني لبستانه. قال فذهبت الى بستانه وصرت اعمل فيه. فيه الرمان والتفاح وفيه الخير والفواكه - 00:18:21
والثمر وما كث إبراهيم ابن أدهم في البستان سنة ونية ولا يعرف صاحبه ان العامل عنده المكتراه هو امام من ائمة المسلمين وزاهد من زهادهم وعابد من عبادهم وصالح من صلحاء - 00:18:41
يقول فدخل الخادم اي صاحب البستان دخل على البستان ومعه اصحابه فقال يا ايها الناطور ايها العامل الاجير في البستان. يا ايها الناطور اتنا بحلو ثمننا احضر لنا ما يحلو من السمر. قال فذهبت الى الشجر فاخذت ثمرة من هنا وثمرة من هناك ورمانة من هنا - 00:19:01
ورمانة من هناك قال ثم جئت فجعلتها بين يديه. قال فاخذ اسمع قال فاخذ حبة من الاولى فكان حامضا واخذ حبة من الثانية فكان حامضا. ثم قال ويحك تعمل لدينا سنة ونيف ولا تميز - 00:19:31
ثمرنا الحلو من الحامض تعمل عندنا سنة ونيف ولا تميز ثمرنا الحلو من الحامض قال ابراهيم والله اني مقيم منذ سنة وما اكلت حبة من ثمركم ابراء لجوفي سنة ما اكل حبة واحدة. لم؟ مبالغة في الورع وزهدا بما في ايدي الناس. فقال صاحب - 00:19:54
لابراهيم ابن ادهم قال اخ والله لو كنت ابراهيم ابن ادهم من يفعل هذا الا وهو لا يعرف انه من؟ انه ابراهيم ابن ادهم. قال اخ والله ما لو كنت ابراهيم ابن ادهم. ومن يفعل - 00:20:28
هذا الا ابراهيم قام الرجل من بستانه ثم ذهب الى المسجد فحدث الناس بامانة عامله ثم ووصف العامل للناس فقال الناس ويحك انه ابراهيم ابن ادهم. فقام راكضا ومعه جماعة من - 00:20:48
المصلين في المسجد حتى يقصدوا ذاك الامام. قال فلما رأيت صاحب البستان قد اقبل. واقبل معه جماعة من الناس على نيته خاف على عمله لم يقف امامهم فيقول انا الشيخ انا فلان انا العابد انا العالم - 00:21:08
ابدا قال فصعدت على شجرة حتى اجتمع الناس في البستان قال فرميت نفسي فيما بينهم اسير معهم حتى جئت على به قال ثم هربت حتى لا يرى الناس ولا يعرف الناس هذا الامين انه ابراهيم ابن ادهم - 00:21:28
خوف على النية. سفيان الثوري رحمه الله كان لا يأذن ان يجتمع اليه في مكة الا ثلاث. وكان يقول والله ما صلح قلبي كما صلح الا بمكة والمدينة مع الغرباء ليس معهم الا قوتهم والعناء - 00:21:48
ليس معهم الا قوتهم والعناء. لا يعرفهم ولا يعرفونه. فيجلس بينهم ويأنس بطاعة ربه. ويمتلئ قلبه اخلاصا. وكان سفيان يوم قد جلس في مكة في المسجد واجتمع حوله الطلاب فقال فنسي غفل. كان لا يأذن ان يجتمع عليه الا ثلاثة او اربعة - 00:22:08
في يوم غفل سفيان فاجتمع الطلبة زادوا وزادوا ثم قام وقف قال اعوذ بالله اعوذ بالله ما الذي جمعكم سفيان سفيان الثوري قال ما الذي جمعكم؟ ماذا تصنعون؟ والله اني لاخشى ان يرجمن الله بحجارة - 00:22:28
من تلك السحابة على من تجتمعون ثم مضى وهو يبكي يستغفر الله انه لم يحط قلبه من الرياء واجتماع الطلاب لابد من الحرص الخوف من الرياء وترقبه ومتابعة القلب هذا من علامات شق العبد. اما اللي ماشي قلبه سارح - 00:22:48
اخلص امرأة اصاب ام اخطأ. صدق ام كذب. قسى ام لام. اغلظ ام لا؟ ما هو هذا مسكين ماذا تفعل ماذا تفعل؟ هذا الذي يطلب الصدارة والظهور ويتطلب الشهرة ومدحة الناس. وحيث فتح له باب انبرى له - 00:23:11
رايح انت وين رايح؟ الى اين تذهب؟ انت تهد الى جهنم وانت لا تدري. انت اهب الى الاحباط؟ ذاهبا الى الخذلان وانت لا تدري. اين تذهب ولذا الموفق الذي يتعلق قلبه بالله. ويحرص ان يرضى الله عنه. ولينا جي نفسه عند كل عمل يا رب ارضيتك - 00:23:34

يا رب قبلته؟ يا رب رضيته. يا رب اكان مما تحب؟ يا رب اقربني منك؟ يا رب عملت في امرك يا رب اعملت بشرعك؟ يا ربي الزمت وحيك؟ هذا الهم الذي كان يشغل الاولين. وكان لا يشغلهم شيء الا هذا - 00:23:54

ولذا كان سلفنا عليهم رحمة الله يحرصون كل الحرص على الا يقع احدهم في اي شبهة تنال عمله او تسيء لعمله او تضعف كماله او تحبطه من اصله فضلا اسأل الله العظيم رب العرش العظيم - 00:24:14

ان يملأ قلوبنا اخلاصا. ايها الحبيب كما تحرص على وضوءك وكما تحرص على استقبال القبلة وتحرص على ركوعك وسجودك من الاعمال الظاهرة في الصلاة. لا بد ان تحرص على نيتك - 00:24:34

ايها المتصدق كما تحرص على انفاق المال. وايصال وايصاله لذي الحاجة. احرص على قلبك ايها المقيم وايها الصائم وايها المحسن يا طالب العلم. كما تحرص على تبليغ الناس العلم والسنة والتوحيد. احرص على قلبك - 00:24:52

كن عليه رقيبا وليكن الخوف من الرياء ملازما له لا ينفك عنه وفي الموطن الذي شعرت من قلبك طلبا لمنافع الدنيا ومصالحها ورغبة لممادح الناس وثنائها عليك بلزوم دارك وامسك لسانك وليسعك بيتك. واجلس تؤدب القلب حتى يتعلق بالله. اللهم انا نعوذ بك ان نشرك - 00:25:11

بك ونحن نعلم ونستغفرك لما لا نعلم. اقول قولي هذا واستغفر - 00:25:39